الثقافة في نصوص الثورة

عيون أبي القاسم سعد الله

الدكتور عسال نور الدين، جامعة بلعباس

تمهيد:

لا شك أن الدارس لتاريخ الثورة الجزائرية يلاحظ أنها استقطبت الكثير الدراسات من قبل المؤرخين الجزائريين والأجانب الذين حاولوا تسليط الضوء على أعظم ثورات العالم خلال القرن العشرين مركزين على عدة الجوانب السياسية والعسكرية التي استوفت الكثير من الدراسات التي وإن كانت ذات أهمية،إلا أنها ظلت بعيدة عن تغطية الكثير من النقاط التي لم تسلط عليها الأضواء،غير أن بعض المؤرخين الجزائريين وعلى رأسهم أبو القاسم سعد الله الذي قام بدراسة هامة من خلال كتابه تاريخ الجزائر الثقافي،مركزا على أحد الجزئيات المتمثلة في مكانة الثقافة في نصوص الثورة التحريرية .

يعد أبو القاسم سعد الله من أبرز المؤرخين الجزائريين الذين كانت لهم إسهامات كثيرة في كتابة تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر والتي حاول من خلالها تقديم دارسات وطنية جزائرية محضة للرد على الكتابات الأجنبية خاصةالفرنسية، مما دفعنا إلى كتابة هذا المقال عن الثقافة في نصوص الثورة الجزائرية بعيون أبي القاسم سعد الله.

تعتبر مواثيق الثورة الجزائرية من بين أهم الوثائق التاريخية التي لازالت تثير الكثير من النقاشات الأكاديمية والسياسية والإيديولوجية لأنه لم تكشف حتى يومنا هذا عن العديد من الحقائق والمحتويات التاريخية من بينها قضايا الهوية التي تعتبر من أهم القضايا التي تطرقت إليها الحركة الوطنية الجزائرية، فقد كان الجزائريون منذ بداية الاحتلال إلى غاية الاستقلال متمسكين بتراثهم ومكوناتهم الفكريةواللغوية والدينية.

قام العديد من المؤرخين والمفكرين الجزائريين بدراسة مستفيضة عن مواثيق الثورة التحريرية من بينها وثيقة بيان أول نوفمبر فقد اختلفت آراؤهم حولها ولعل من أبرز هؤلاء أبا القاسم سعد الله الذي ركز على مسألة هامة ويتعلق الأمر بالثقافة ومكانتها في البيان، طارحا سؤالا جوهريا: هل تعرض البيان إلى المسألة الثقافية؟ وإلى أي حد كان معبرا عن الهوية الثقافية للجزائر؟ .

أكد الكاتب على أن البيان قد أشار إلى اللغة والدين الإسلامي والتاريخ الجزائري غير انهلم يشر صراحة إلى هذه النقاط[1]،مرجعا سبب ذلك إلى التكوين السياسي والثقافي لمحرري البيان الذين لم يكونوا من الدارسين للحضارة العربية الإسلامية وكانوا اشتراكيين في توجهاتهم[2]،كمايذهب مذهبا مغايرا للعديد من المؤرخين في مسألة حضور القيم الإسلامية بالحضور الباهت والضعيف حيث قال :"**يلاحظ بدون شك أن هناك غيابا لمبادئ جمعية العلماء المسلمين التي رسمتها للجزائر ماضيا ومستقبلاكما يلاحظ أن البيان لا يجيب على بعض النقاط بوضوح كالهوية والإسلام والعروبة وأنه ليس ميثاقا أو عريضة مرجعية ذات فلسفة وتصورات حضارية وإنما هو وثيقة سياسية صحفية كتبت فيما يبدو علة عجل ،وصيغت في عبارات بسيطة** " [3].

أشار البيان في هدفه الأول هو إقامة دولة جزائرية ديمقراطية اجتماعية، الأمر الذي أثار حفيظته فقد اعتبره هدفا غامضا،وأن النظام الذي ستتبناه الجزائر مستقبلا هو النظام الاشتراكي ،حيث كتب قائلا:"**إن تعبير دولة ديمقراطية اجتماعية يعني تقليد النظم التي تدور في فلك المعسكر الاشتراكي وبعض الجمهوريات الشيوعية**[4] ،كما اعتبر أن محرري البيان أبقوا الغموض سائدا فيما يتعلق بالمبادئ الإسلامية وإطارها التي صيغت بطريقة مقصودة حتى تبقى محل احتمالات،أما المبادئ العلمانية،فقد كانت واضحة وضوح الشمس مثل مسألة الأقليات وإعادة توحيد الحركة الوطنية،ووحدة المغرب العربي ،بينما كلمة طبيعي لم ترد في المبادئ الإسلامية،ولا في تحديد مفهوم القومية [5].

تعتبر المسألة اللغوية أمر جوهري وحساس في نفس الوقت،فاللغة ليست رموزا ومواصفات فنية،لكنها إلى جانب ذلك منهج وفكر وتصور لواقع الأمة،ورؤية شاملة لقضاياها ومشاكلها،واللغة هي التي تعطي الإنسان حق الانتماء وجنسية الفكر والهوية،ووسيلة من وسائل التعبير عن الفكر،ووعاء لثقافة وحضارة شعب من الشعوب،وبالتالي هناك ارتباط بين اللغة والفكر.وبناء على ذلك أكد سعد الله على هذه النقطة من خلال لغة البيان،فقد أوضح أن اللغة التي كتب بها هي اللغة الفرنسية وليست العربية لأن الذين كتبوه ليست لهم أي صلة بلغة الأم و الثقافة الإسلامية [6]،و طرح في نفس الوقت تساؤلا: في حالة ما إذا كتب هذا البيان من قبل الأمير عبد القادر أو جمعية العلماء المسلمين ،هل سيكون بهذه الصيغة ؟،هذا التساؤل هو في الحقيقة عبارة عن سؤال يحمل في طياته إجابة واضحة أراد سعد الله الوصول إليها .

يقدم سعد الله أسباب هذا التوجه البعيد عن واقع الجزائر كون أن الذين صاغوا البيان هم من ذوي الثقافة الماركسية العلمانية،والتي لا تمت بصلة إلى التراث الثقافي لبلدهم،وتشبعهم بالثقافة الاستعمارية التي تعلموها في مدارسه [7] .

يبدو من خلال هذا الموقف لسعد الله من بيان نوفمبر أنه اعتمد على النسخة المترجمة من الفرنسية إلى اللغة العربية،فالمقارنة بين النسختين نلاحظ تحريف مقصود،وبالتالي نجد أن كثير من السياسيين والمؤرخين ذهبوا إلى رأي مغاير تماما في تحليلهم ،فقد أكد **محمد بوضياف** أن البيان لم يكن عميقا في أفكاره ولا في مضمونه السياسي فقد صرح قائلا :"**لم يقع أي تعمق جاد في الحركة ولم يستطع المنظمون أن يتوسعوا في المضمون السياسي أكثر مما تناوله البيان لان إعداد محتوى واسع ومفصل تقتضي وقتا وتكوينا معينا إلى الإيديولوجية والأبعاد والتنظيم**"[8] ،مما يؤكد أن جماعة الست تجنبت الدخول في التفاصيل الإيديولوجية .

ذكرنا سابقا أنه وقع تحريف في الترجمة بين كلمة الديمقراطية الاجتماعية والديمقراطية و الاجتماعية [9] فالمعنى الأول ذات الصبغة الاشتراكية اليسارية،فيما المعنى الثاني هي ترك مساحة للاجتهاد في نوع الديمقراطية التي تتطلبها المرحلة والظروف والتي لا تتعارض مع القيم الإسلامية ،وقد أقر بيان نوفمبر أن تكون الثورة والدولة الجزائرية قائمة على مبادئ إسلامية،وبالتالي فقد

فصل بشكل واضح في المرجعية العقائدية والفكرية ،وهذا ما أكده "**عميراوي حميدة** " قائلا :**ما نلمسه في هذه الثورة التحريرية التي بدأ مشروعها الحضاري ببيان نوفمبر الذي كان من أولوياته تحرير المجتمع الجزائري من الاستعمار الأوربي،وفرز هويته عن بقية الهويات الاستيطانية،وتأسيس دولة جزائرية حرة ديمقراطية قائمة على الإسلام دينا ،والعربية لغة ،وعلى الثقافة العربية ممارسة** "[10].

ذهب "**جغابة محمد**" في نفس السياق حيث أكد على أن البيان لم يقر بالعلمانية منهاجا للثورة الجزائرية ولم يكن الذين صاغوه علمانيين: "**إن الوثيقة لم تنتهج السبيل العلماني،بل أن الطرح العلماني على غرار مجمل الأطروحات،هو الذي تكيف مع الخطة الوطنية و مطالبها** "[11] ، كما قدم مفهوما للدولة الديمقراطية والاجتماعية بأنها لم تكن اختيارا إيديولوجيا،بل التأكيد على المبدأ الديمقراطي،حيث ذكر قائلا :"**إن وصف الدولة الديمقراطية لم يكن مجرد إعلان برمجي حزبي إنما يتصل بمسار الحركة الوطنية ببعدها الشعبي،ولعل أحسن دليل على ذلك هو توجه البيان بالدرجة الأولى إلى الشعب الجزائري بصفته المعني الأول والأخير بالثورة ،ولم تكن الديمقراطية في البيان اختبارا إيديولوجيا** "[12].

لقد كانت العقيدة الإسلامية أكثر حضورا وتأثيرا و فعالية في مناهضة الاستعمار،فقد كان الإسلام القاعدة الثقافية والاجتماعية للجماهير الشعبية التي سعت إلى إنجاح الحركة الثورية في الجزائر وبناء علة ذلك فقد حدد "**رابح لونيسي** " دوائر الانتماء الثلاث للجزائر وهي الدائرة المغاربية والعربية والإسلامية،وبذلك حسم في أبعاد الهوية الجزائرية،و التأكيد علة الثقافة البربرية المشتركة للدول المغاربية وتأثيرها على الشخصية الثقافية والاجتماعية للمنطقة،وإن لم يطرحها البيان بشكل مباشر لأسباب موضوعية [13].

بعدما تحدث أبو القاسم سعد الله عن البيان،انتقل إلى الحديث عن الوثيقة الثانية المتمثلة في وثيقة الصومام،طارحا نفس الإشكالية حول مكانة الثقافة، وهل اختلفت نظرة المؤتمر للمرجعية الثقافية عن البيان؟ لقد انضم إلى الثورة بعد سنة 1955 العديد من الأطياف

السياسية والدينية والثقافية مما أعطاها دفعا قويا في مسيرتها النضالية ضد الاستعمار الفرنسي،وكان لهذه الحركية انعكاسات خطيرة على الإيديولوجية الثورية،فقد أكد أن وثائق المؤتمر المعلنة لا تشير إلى أية إيديولوجية خاصة بالثورة،كما لا تشير إلى الانتماء الإسلامي أو الارتباط بالتراث أو مرجعية التاريخ الجزائري [14].

إلى جانب ذلك فقد وجه نقدا إلى أهداف المؤتمر التي تشير إلى الهدفالثقافي أو على الهوية الجزائرية،وتركيزها على الأقلية الفرنسية واليهودية معتبرا ذلك تزلفا، بينما لم يوجه المؤتمر خطابه إلى البلاد العربية التي تعتبر السند الطبيعي الوحيد للثورة الجزائرية خلال تلك الفترة،بينما وجه المؤتمر خطابه إلى الدول الأفروآسيوية التي طلب منها الدعم للثورة الجزائرية[15] .

ركز سعد الله من خلال قراءته للوثيقة على الذاتية اللغوية التي تعتبر عنصرا جوهريا في تكوين الشخصية الوطنية التي حققت الاستمرارية التاريخية للشعب الجزائري،وهنا اعتبر أن عبارة المواطنين الوردة في الوثيقة غير واضحة وتحتمل عدة أوجه،منها السكان بما فيهم الأوربيين،مما يشكل خطرا على الهوية الثقافية الجزائرية،لأن هناك أقلية لا تستخدم اللغة العربية[16]، التي ستهدد الوحدة الوطنية مستقبلا وتصبح لها نفس الحقوقوالواجبات في القانون الخاص بالأحوال الشخصية.

كما أن الوثيقة استخدمت عبارات ليست لها أي صلة بواقع المجتمع الجزائري،بل كانت عبارات يسارية منها محاربة الإدارة للحركة التقدمية التي تمثلها جمعية العلماء المسلمين ،ووصفوا حركة المرابطين بالرجعية،وأن الثورة الجزائرية ليس لها علاقة بالحركة الإسلامية الوحدوية [17]، ولا شك أن الذين وضعوا هذه الوثيقة هم من الفئة التي تشبعت بالأفكار الشيوعية،فنجد من بينهم رضا مالك ومصطفى الأشرف و محمد حربي و عمار أوزغان وعبد المالك تمام [18] الذين ينتمون كلهم إلى التيار الفرانكفوني،وبالتالي كانت أفكارهم غير منسجمة مع أدبيات الحركة الوطنية الجزائرية .

لقد أقر المؤتمر الصبغة العلمانية للكفاح الوطني و معركة التحرير،نافيا الصفة الدينية باعتبارها شكلا من أشكال الحروب الثيوقراطية ،حيث ورد فيه :" **إنه كفاح في سبيل نهضة دولة جزائرية في شكل جمهورية ديمقراطية اجتماعية،وليست في سبيل إعادة حكم ملكي أو حكم قائم على ما يعبر عنه باللاهوتية،وتلك نظم قد اضمحلت ودانت دولتها** "[19]، وهذا مايتفق مع وجهة نظر سعد الله،خلافا لبعض المؤرخين الجزائريين الذين رأوا عكس ذلك من بينهم "**ابراهيم لونيسي**" الذي أعتبر أن الوثيقة موجهة للرأي العام الغربي حتى تفوت الفرصة على عدم اعتبار الثورة حربا دينية عنصرية [20]وذهب "**يوسف بن خدة**" في نفس الاتجاه بانتقاده لهذه النقطة ،حيث كتب قائلا :"...**مما يعني عدم الالتزام بالاستمرارية مع بيان أول نوفمبر**"[21]،كذلك نجد المؤرخ الجزائري "**ناصر الدين سعيدوني**" الذي كانت له نفس الرؤية حول هذه الجزئية فقد ذكر أن وثيقة الصومام لم تركز على البعد العربي الإسلامي مع التسليم به ضمنيا [22].

لقد جرد محرروا الوثيقة من كل الأبعاد و القيم الإسلامية و أصبغوها بنظرة يسارية علمانية التي تتوافق مع ثقافتهم البعيدة عن أصالة الشعب الجزائري وهويته الوطنية القائمة على التاريخ واللغةو الإسلام، وعبارة الحرب الدينية المذكورة لا وجود لها في العقيدة الإسلامية ولا في التاريخ الإسلامي الطويل الممتد عبر فترات طويلة، وإنما استمدت من الثقافة الغربية الأوربية، وبالتالي وصل سعد الله إلى أن برنامج الصومام لم يخرج بخطة ثقافية للمستقبل، وأن الهوية الثقافية تكاد تكون غائبة [23] .

أما الوثيقة الثالثة المتمثلة في برنامج طرابلس الذي أعدته لجنة التي اقتسمت العمل، فمنهم من كتب الديباجة و منهم من كتب عن المشروع الاقتصادي والاجتماعي و الثقافي،وبناء على ذلك تحدث سعد الله عن الجوانب الثقافية ومكانتها في محتوى هذه الوثيقة بحكم أنها هي التي رسمت الأفاق المستقبلية للدولة الجزائرية الحديثة .

ذكر سعدالله أن جل الأعضاء الذين شاركوا في الاجتماعات لم يكونوا على قدر من المستوى الثقافي الذي يسمح لهم بمناقشة أوفهم الوثيقة، ولم يكن اهتمامهم بالمستقبل بقدر

اهتمامهم بمستقبلهم السياسي،و كان من المفروض أن تناقش بتريث وعميق ودون تسرع ،لأنها القاعدة والأساس الذي ستقوم عليه الدولة الجزائرية،غير أن البرنامج كان طرحه في المجال الثقافي أوربيا لا إسلاميا،بإدخال عبارات جديدة كالوطنية والعلمية والثورية [24]،وفي كلها عبارات نادت بها النظرية الماركسية المادية ،كما اعتبر أن أصحاب البرنامج لم يفرقوا بين الإسلام كعقيدة و بين الحضارة الإسلامية كإنتاج و ابداع فكري مشترك[25].

و على الرغم من إقرار سعد الله بتطرق الوثيقة إلى العقيدة الإسلامية، لكن وفق مفهوم جديد باستعمال عبارة تطور الإسلام ضرورة إخراجه من المفاهيم البالية، وعدم العودة إلى الماضي،ويعتقد سعد الله أن المقصود بذلك هم دعاة التمسك بالتراث والمحافظة عليه،ومن خلال هذا الطرح قدم محرروا الوثيقة تفسيرا للهدف الأول الوارد في بيان أول نوفمبر[26] .

لم تكن وثيقة طرابلسملائمة لا فكريا ولا سياسيا مع الثقافة الجزائرية،وبعيدة عن روح المجتمع وفلسفته،ومتناقضة مع أدبيات الحركة الوطنية،وقد عبر الكثير من المفكرين والمؤرخين والسياسيين الجزائريين عن موقفهم المعارض لمضمون الوثيقة،واعتبروها انحرافا حقيقيا عن الخط الذي رسمه نضال الشعب الجزائري منذ بداية الاحتلال،فحسب " محمد العربي الزبيري "فإن الأعضاء الذين أوكلت لهم مهمة صياغة المشروع كانوا جميعهم متشبعين بالثقافة الغربية،يجهلون الحضارة العربية الإسلامية التي ينتمي إليها الشعب الجزائري [27].

إن اعتماد النظرية الماركسية في تقييم مسار الثورة وعلى ضوئها تم إعداد البرنامج الجديد للبلاد الذي اعتبر قفزا على الحقائق التاريخية،لأن الثورة عند اندلاعهااتخذت من مبادئ الإسلام مرجعا أساسيا وكان القلب النابض للثورة و عنوانها الأساسي،وبالتالي كان من الخطأ إعداد برنامج بعيد عن المبادئ التاريخية الإسلامية،ولم يعتمد هؤلاء على النصوص الأساسية للثورة الجزائرية،وفسروا التاريخ وفق المنظور الاستعماري الغربي،كما استعملوا مصطلحات كالثورة الديمقراطية الشعبية التي هي غريبة عن أدبيات الحركة الوطنية .

واعتبر سعدالله أن ما ورد في برنامج طرابلس فيما يخص المسألة اللغوية هو ابتعاد حقيقي عن الهوية الجزائرية:" **يجب إحداث تصور جديد للثقافة، وتكونالثقافة الجزائرية ثقافة وطنية وثورية وعلمية** "[28] بتأسيس هذه الثقافة على مبدأ إعطاء اللغة العربية موقعها وطابعها العقلاني،وترقيتها مستقبلا بأساليب علمية،وما هو إلا أحد الأساليب التي ستستخدم ضد استعمال اللغة العربية من قبل الفئة المعادية لهذه اللغة، لان من شروط ترقيتها علميا هو استعمالها في الميدان[29].

يظهر أن برنامج طرابلس من خلال قراءته للمشكلة الثقافية الوطنية بتحديد مفهوم جديد فحسب "عبد الله شريط" فإن المسألة الثقافية التي اعتبرت من الموضوعات الأساسية التي تمثل أرضية ومنطلق نظري وقيمي لصناعة فكر إيديولوجي وطني تم ربطه بالعمل السياسي كإطار منشط له، بل يعترف البرنامج بضرورة خلق فكر سياسي واجتماعي مدعم بفكر علمي يضع أيدينا على مفهوم جديد للثقافة[30] .

وفق هذا السياق فإن البرنامج لم يحدد الصلة بين المفهوم الوطني للثورة للثقافة ولسانها العربي،وبين باقي مكونات الثقافة الجزائرية،مع العلم أن الثورة التي أعلن عنها برنامج طرابلس التي جعلت الثقافة أخد دعائمها وواحدة من مهامها الأساسية في سبيل تحقيقها،لا يمكن بأي حال من الأحوال إسقاطها واقعا ملموسا بمعزل عن التركيبة الفكرية والثقافية والسياسية للشعب الجزائري كما أشار سعد الله إلى أن البرنامج قد دعا إلى ضرورة المحافظة على التراث الوطني لكن وفق مفهوم محدود وضيق للتراث المتمثل في الثروة الفلكلورية والتقاليد الشعبية[31]

خاتمة:

لقد حاول أبو القاسم سعد الله على غرار الكثير من المؤرخين الجزائريين تقديم دراسة تحليلية لنصوص الثورة الجزائرية ومكانة الجانب الثقافي فيها، وقد توصل أن هذا العنصر كان مغيبا وبعيدا كل البعد عن مكونات الهوية الوطنية الجزائرية العربية الإسلامية ودون الإشارة إلى الشخصية التاريخية للأمة، والاكتفاء الفخري للحضارة الإسلامية.

الهوامش:

1- سعد الله (أبو القاسم) ،**تاريخ الجزائر الثقافي** ،**الجزء العاشر 1954-1962** ،دار الغرب الإسلامي ،2007 ص 77.

2- المرجع نفسه ،ص 78.

3- الإبراهيمي (محمد البشير) ،**في قلب المعركة** ، الطبعة الأولى ،دار الأمة ،الجزائر ، 1997، ص07.

4- أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ،ص 79.

5- المرجع نفسه ،ص 80.

6- المرجع نفسه ،ص 81.

7- نفسه.

8- المعمري (مومن) ،**الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954** ، ط 1 ،دار الطبع و النشر ، قسنطينة ، الجزائر ،2003 ،ص 308.

9- Harbi (Mohamed) , **les Archives de la révolution Algérienne** , Editions jeunes Afrique , 1981, p101.

10- عميراوي (حميدة) ، "فاتح الثورة الجزائرية مقارنة بالثورات العالمية " **مجلة المصادر** ،عدد 9، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية ،2004 ،ص 18.

11- جغابة (محمد) ، **بيان أول نوفمبر دعوة إلى الحرب رسالة للسلام** ، دار هومة ، الجزائر ، ب ت ، ص 35.

12- المرجع نفسه ، ص ص 58-59.

13- لونيسي (رابح) ، "بيان أول نوفمبر و أسس الدولة الوطنية ،الجذور الفكرية و المضمون" ، **مجلة المصادر** ،عدد 7 المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية ، نوفمبر 2002 ، ص 36.

14- أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ،ص 85.

15- أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ،ص 87.

16- نفسه ،ص 87.

17- نفسه ،ص 88.

18- هشماوي (مصطفى) ، **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر** ،منشورات المركز الوطني للحركة الوطنية و الثورة الجزائرية ، الجزائر ، 2001 ،ص 205.

19-النصوص الاساسية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962 ،نشر و توزيع قطاع الإعلام و التكوين ،حزب جبهة التحرير الوطني ، الجزائر 1987،ص 226.

20- مجاود (محمد) ، "**الأبعاد الحضارية للثورة الجزائرية بين النظرية و التطبيق** " ،كتاب الأبعاد الحضارية للقورة الجزائرية ط1 ،دار الغرب للنشر ،وهران ،2005،ص 101.

21-Ben youcef (Ben khadda), **Abban .Ben'mhidi leur apport a la revolution algerienne** , editions , dahleb , Algerie ,2000,p 163.

22- سعيدوني (نصر الدين) ، **ثوابت الامة الجزائرية بين الشعارات و الواقع المعيشي** ،كتاب جمعية أول نوفمبر الثورة الجزائرية أحداث ة تأملات ،ط1 مطبعة عمار قرني ، باتنة ، الجزائر ،1994 نص 266.

23- أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ،ص90.

24- نفسه ،ص 115.

25- نفسه،ص 117.

26- نفسه ، ص 118.

27- الزبيري (محمد العربي) ، **تاريخ الجزائر المعاصرة ،الطبعة الأولى** ، الجزء الأول ، دار هومة ، الجزائر ، ص 243.

28- النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني ن المصدر السابق ، ص 73.

29- أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ،ص116 .

30- شرسط (عبد الله) ، **مع الفكر السياسي الحديث ة المجهود الايديولوجي في الجزائر** ،ط1 ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1986 ،ص 180.

31-- أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ،ص 119.